تفريغ
الحلقة 11

"في أن نظام الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"



شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي

◆◆◆

الحلقة الحادي عشر

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل ، المسألة الثانية التي نبه عليها أو علق عليها المحقق، قال: على أن يكون ذلك للكافر الظالم إملاء واستدراجا، يعني صاحب العدل وصاحب الانصاف في الأصل هو الذي ينتصر، يقل لك حتى الظالم الكافر ينتصر، فكيف هذا؟ قال على أنه يكون للكافر الظالم إملاء واستدراجا، وللمظلوم الموالي نظرا وابتلاء، علق عليها فيقول: الابتلاء الاختبار والنظر التأخير، قال الله تعالى – هنا يحاكينا عن قول إبليس– (قال ربي أنظرني إلى يوم يبعثون) أي أخرني والمراد لينظر الله أيصبر العبد على ذلك أم يكفر، يعني كلمة النظر والتأخير لحكمة يريدها الله عزوجل، والابتلاء، يبتلي الله عز وجل عبده بهذا الكافر . الظالم انتصر على العادل ابتلاء من الله لهذا العادل، هل سيستمر على عدله، هل سيتسمر المسلم على إسلامه أم من هون ينتكس، طب هذا أمر، الأمر الثاني أيضا، طبعا هذا رد من ابن الهرثمي رحمة الله عليه، أيضا من الأمور الأخرى، طبعا هذا الأمر ما يرد فقط في مسألة الأمور العسكرية ، في مسألة النصر والهزيمة ، يرد في الأمور السياسة، يقول لك هم الآن ظلمة وفجرة وكذا، وفاقونا في الأمور السياسية الميدان يشهد، وفاقونا في الأمور الإدارية وفي الأمور الاقتصادية، فهذا الأمر تجده في مسائل كثيرة، هنا الرد عليه، أن النصر الحقيقي ليس هذا النصر

الذي يقوم به، الآن الأمريكان مثلا افتتحوا، دخلوا أفغانستان وانتصروا فيها، دخلوا، لكن هل سلطوا على الناس، ما استطاعوا، فترة وخرجوا، إذن ليس بنصر حقيقي، كذلك في العراق كذلك في، أكثر من منطقة، لما دخلوا إلى الناس ما فتحوا قلوبهم، أخذوا البلاد لكن ما أخذوا قلوب العباد، هؤلاء الناس تحولوا إلى أعداء لهم وقاتلوهم وأخرجوهم، إذن ليس بنصر ، نصر لفترة محددة ثم خرجوا، لكن المسلمين عندما دخلوا كثير من البلدان ، دخلوها أيضا بالسيف، لكن أيام معدودة إذا بالناس الذين المسلمين دخلوا أراضيهم تحولوا إلى جند للمسلمين ففتح الله بهم العالم. إذن هذا هو النصر، أنك تدخل فيؤمن الناس بما لديك، يؤمنوا بدعوتك، هذا هو النصر، أما أنك تدخل ثم تغلب، هذا ليس بنصر، بل تبدأ هزيمتك من يوم تنتصر، أول ما تنتصر يبدأ الناس يتآلبوا عليك يتكالبوا عليك، وبعدين مباشرة يغلبوك.

المسلمون دخلوا الكثير من البلدان بقوة صح، تحول الناس معهم وقاتلوا معهم، كما حصل في حمص، عندما أراد المسلمون أن ينسحبوا يعني ترتيب عسكري، فأعادوا الجزية للناصرى في حمص، فبكوا عليهم فقالوا نحن سنقاتل معكم إخواننا النصارى إبقوا بس، فلما عادوا المسلمين استقبلوهم بالفرح و، إذن هذا هو النصر، إذن هذا هو النصر،

عندما جاء الحكم على المسلمين في سمرقند أنهم أخرجوا لأنكم دخلتم بطريقة المفروض تستأذنوهم تعرضوا عليهم الإسلام، ما قبلوا الإسلام ، تطالبوهم بالجزية ، ما فيش يأتي السيف، أنتم دخلتم مباشرة عليهم، قالوا خلص اخرجوا، وجاء الحكم من القاضي الي

أرسله عمر بن عبد العزيز، أنه اخرجوا، فلما شافوهم بيخرجوا الناس قالوا لالا خلص، عشنا معاكم عرفنا عدلكم عرفنا دينكم، اجلسوا خلص ما نريد عنكم بديل، هذا هو النصر، هذا هو النصر.

هذا في المجال العسكري، روح للمجال الإداري والسياسي والاقتصادي، ما معنى أن العدو يبني مؤسسة ويهدم إنسان، يبني مؤسسة صح ولكن يهدم إنسان ، يعني ناطحة السحاب وصلت تعدت السحاب ما شاء الله طيب والناس، تحت، أخلاقهم ودينهم وأعرافهم ومروءتهم كلها تحت إيش الفائدة؟ يدخل الرجل وزوجته إلى المطعم هذا يأكل ويحاسب عن نفسه وهذا يأكل ويحاسب عن نفسه! يعني بينهم من الفرقة ما الله بها عليم، ثم تقول لي هذا نصر ثم تقل لي هذا تقدم، هذه حضارة! أي حضارة وأي تقدم. لا يوجد.

هنا في مسألة، حاولت أنا أنقل لكم بعض المسائل، من موسوعة الرد على المذاهب الفكرية، إيش يقول، شوف بس على : يقول لك أي نصر هذا النصر الذي معهم أي تقدم هذا التقدم الذي معهم أنظر نسبة الانتحار هل بيننا نحن المسلمين هذا الانتحار على الفقر الموجود، وعلى ، يقل لك نسبة الانتحار بين الشباب في أمريكا تفوق 20 ضعف مثيلتها في أوربا، و40 ضعف في اليابان، حالة انتحار كل 40 ثانية، في الولايات المنتحرة، الولايات المتحدة، خليها الولايات المنتحرة فعلا، يعني الآن لنا عشرة دقائق يعني كم تحسبها، قرابة 15 واحد في خلال عشر دقائق انتحروا، إذن

أي نصر ؟ أي حضارة أي تقدم أي سعادة يعيشونها؟، كما قال الله عزوجل (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكى ونحشره يوم القيامة أعمى).

قال لك حالة الاغتصاب، الاغتصاب في الولايات المتحدة صاحبة القوانين والضبط والحزم والإدارة الصارمة وكل يعرف ما له وما عليه، كم من اغتصاب في اليوم، يقل لك الاغتصاب في اليوم المعدل ، يعني مرة يزيد عن هذا الرقم ومرة ينقص، يقل لك معدل الاغتصاب 1900 جريمة اغتصاب يوميا طيب وينهم أصحاب الأخلاق وأصحاب الانضباط وأصحاب ما حد يتعدى على حد، وينه الكلام هذا كله، ما يشوفوه، ما فيش هذا الكلام.

طيب تقول الاحصائيات أن عدد جرائم القتل في الولايات المتحدة في 96 في 96 هذه أهون الآن زادت، يقول لك في سنة واحدة القتل الذي حصل فيها 15848 عدد المنتحرين في هذه السنة، القتل 15 ألف طب الي انتحروا هذه السنة، الذين قتلوا أنفسهم بأنفسهم 30862 فرد، ولهذا في أوربا كلها عندها مشكلة الآن، تعاني من مشكلة، أن عدد المنتحرين أكثر بكثير بأضعاف، من الذين يقتلوا في الحروب، كيف يعالجوا هذه المسائل، مستحيل، قوانينك الي قائم عليها وهديك الي قائم عليه ودينك كله الي قائم عليه مهدوم ويهدم، هدم الانسان من أين الواحد يجد الراحة من أين يجد السعادة، ويظن أن السعادة الآن أنه ينتحر ويقضي على نفسه ويتخلص من البؤس الذي هو فيه.

يقول لك عدد حالات الاغتصاب المسجلة في الولايات المتحدة في 1994 في عام واحد، 102000 هذه احالة الاغتصاب في كندا 104000 في استراليا 75000 هذا في سنة واحدة، طبعا هذا الاغتصاب أما الدنيا مفتوحة يعني، بس الاغتصاب والتعدي، طيب وين أصحاب القانون وأصحاب المنضبطين ما في! هو عندهم في قانون صح، بس إذا استطعت تتحايل على القانون خلص، يعني أخلاقهم إلي بشوفها مبنية على المصلحة والمنفعة، والله عندك مصلحة لي اضحك لك، وانضبط بموعد و، لكن ما فيش مصلحة هذا كله مافيش. في نفس القصة أنا والله أنا يضبطني معك إني ما أتعامل معك بالطريقة الفلانية بسبب القانون، لا أتعدى عليك حريتي تنتهي عند حرية الآخرين ما اتعدى عليك . طيب وإذا استطعت أن ألف على القانون، طيب نشوف جرائم السرقات، السرقات بالهبل، طيب مجرد فقط أن الكهرباء انطفأت في أمريكا لدقائق معدودة سجلت آلاف بل مئات الآلاف من السرقات، بل يقال أن امرأة ما استطاعوا أن يخرجوا منها الذهب قطعوا يدها وأخذوه، إذن أي حضارة أي تقدم وتقل لي أن هؤلاء منضبطين، ما في!.

قال حالات الإجهاض في 95 في الولايات المتحدة، هذا الاجهاض، قتل، كم؟ قال مليون ومئتين وعشر ألف و383 حالة، ثمانين بالمئة منها من نساء غير متزوجات ، يعني من نسأل الله العفو والعافية،

طيب يقل لك في روسيا هي أكثر علمانية من أمريكا يعني ملحدة يقل لك في عام 90 حالات الأجهاض 4 مليون ومائة واثنين ألف، يعني أعداد، هذه الحضارة التي نريدها،

قال عدد الأمهات غير المتزوجات في 94 في الولايات المتحدة مليون ومئتين وتسعين ألف حالة، طيب عدد النساء في الولايات المتحدة ممن بلغن 15 عام وأكثر وممن تعيش لوحدها 14 مليون وخمسمائة و92 ألف امرأة عايشة لوحدها من الرجال يقول لك عشرة مليوم ومائة وأربعين ألف عايشين لوحدهم، إيش التفكك هذا؟

هي هاذي هي الحضارة، تشوف ناطحات تشوف مؤسسات طيب حتى المؤسسات هذه التي تشوفها، بنك من أعرق البنوك . دولة من أعظم الدول، شوية يقول لك انهيار،

إذن اقتصادهم كله قائم على سراب ليس على حقيقة، هو قائم على أوراق وقائم على مستندات مش قائم على عملة حقيقة على ذهب، إذن تيجي تقيس لي هذا بهذا، الحقيقة أن النصر هذا موهوم وليس نصر حقيقي، وهذه الحضارة موهومة وليست حقيقة،

يعني السجلات هنا أشياء كثيرة كم نذكر لكم منها يعني!

يعني قال في الأخير صاحب الموسوعة، قال: وعلينا أن نعرف أن الكثير من الناس يجهلون هذه الحقائق الواقعية الواضحة أو علاقتها بالتفكير العلماني، ومن المهم أن نذكر أن المعاناة النفسية هي المنبع الأكثر شقاوة للبشر وأنه ليس بالماديات وحدها

يسعد الإنسان أو يشقى، فأسرة فقيرة مترابطة سعيدة أرقى مليون مرة من أسرة غنية مفككة تعسة،

يقول لك أكثر الانتحار في سويسرا، طيب سويسرا تقريبا شعبها يكون أغنى شعب، وهي أكثر الدول فيها الانتحار، طيب شو الفائدة، إذا كان هذا الإنسان منتهاه إنه ينتحر، يعني أي سعادة وأي حضارة تقل لي فيها، وأي نصر تخبرني عنه،

هذه كلها أشياء موهومة، من هنا يأتي أنه ما زال النصر للرجل العادل، ما زال النصر للرجل المتمسك بحبل الله عزوجل، وإن كان في نصر موهوم أو نصر ظاهر للطرف الآخر فهو موهوم لا أقل ولا أكثر وقد يكون أيضا ابتلاء لفترة محددة وتعود الأمور لمجراها.

طبعا هنا من الأشياء التي تذكر يقل لك الشرطة في نيويورك أو في أمريكا سنويا ينتحر منهم 300 ضابط، طب أعطونا إحنا في الإسلام ضابط واحد ينتحر، سيبك من أصحاب الطواغيت ماهمش محسوبين علينا، ما في!

أكثر شي تصيبه أكبر مصيبة، إنا لله وإنا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون، أكثر شي، لكنه ينتحر! أكثر شي ممكن تأتيه حالة نفسية كم يوم وتروح منه.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وجزاكم الله خيرا.



بيت المقدس